

14 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الامام ابن رجب رحمه الله قال عن ابي ذر ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله - 00:00:02

حيثما كنت واتبع السيدة الحسنة تمحها وخلق الناس بخلق حسن. رواه الترمذى وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح هذا الحديث خرجه الترمذى من رواية سفيان الثورى عن حبيب عن حبيب - 00:00:23

ابن ابي ثابت عن ميمون ابن ابي شبيب. عن ابي ذر وخرجه ايضا بهذا الاسناد عن ميمون عن معاذ. وذكر وذكر عن شيخه محمود بن غيلان انه قال حديث ابي ذر اصح فهذا الحديث قد اختلف في اسناده وقيل فيها - 00:00:43

عم ميمون ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى بذلك مرسلا ورجح الدارقطنى هذا المرسل. على اي حال آآ الشیخ الان سیدکر آ يعني کلام مطول حول اسناد الحديث - 00:01:03

لكن وهذا امر مهم. يحتاجه طلاب العلم دائمًا سند الحديث فيه کلام قد يصل الى درجة الحسن هذا لا يعني ان مفردات المتن ليست صحيحة فان مفردات المتن صحة في احاديث اخرى - 00:01:20

كثيرة لان هذا الحديث يتضمن ثلاثة امور هي اصول كبرى من اصول هذا الدين الامر الاول قوله اتق الله حيثما كنت. وهذا جهة وردت بنصوص وهو من ثوابت الشريعة الامر بتقوى الله - 00:01:40

على هذا النحو حيثما كنت اي رقابة الله في اي مكان واي زمان هذه ثابتة نصوص قطعية بل هي مقتضى الدين الامر بتقوى الله عز وجل والمسألة الثانية اتباع السيدة الحسنة - 00:01:59

ايضا هذا اقتضته قواطع نصوص اخرى وهي مقتضى معنى التوبة والاستغفار وعمل الخيرات التي تمحو الذنوب الحسنات التي تمحو الذنوب هذا ايضا جاءت به قواطع النصوص كذلك الفقرة الثالثة وخلق الناس بخلق حسن - 00:02:19

هذا اين جاءت به قواطع النصوص اذا کلام اهل العلم احيانا على سند حديث لا يعني ان مفردات المتن يكون فيها کلام. سواء هذا الحديث او غيره. في احاديث كثيرة مرت واحاديث ستائي. نجد انه قد يكون في اسانيد - 00:02:38

فيها کلام. وربما كل الطرق لا تصح. لكن ومع ذلك يبقى الحديث في مفرداته او بعض مفرداته ما دلت عليه نصوص اخرى. وهذا منهج عند السلف. فان السلف احيانا يأتون بدليل - 00:02:54

قد يصح عند المستدل العالم المستدل لكن لا يصح عند اخرين او لا يرتقي الى درجة الصحة لكن قد يكون حسن او احيانا ضعيف. وحينما يريدونها الدليل لا يعني انه هو الدليل الوحيد على - 00:03:11

الذى يستدلون عليه خاصة اذا كان يتعلق بالاصول والثوابت. نعم. فهذا الحديث قد اختلف باسناده وقيل فيه عن عم ميمون ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى بذلك مرسلا ورجح الدارقطنى هذا المرسل وقد حسن الترمذى هذا الحديث - 00:03:25

وما وقع في بعض النسخ من تصحيحه بعيد. ولكن الحاكم خرجه. وقال صحيح على شرط الشیخین وهو وهم من وجهین احدهما ان ميمون ابن ابي شبيب ويقال ابن شبيب لم يخرج له البخاري في صحيحه شيئا ولا مسلم الا في - 00:03:45

مقدمة كتابه حديثا عن المغيرة ابن شعبة. والثانى ان ميمون ابن ابي شبيب لم يصح سماعه من احد من الصحابة. قال ليس في شيء من الروايات عن الصحابة سمعت ولم اخرا ان احدا يزعم انه سمع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:05

وقال بو حاتم الرازي روايته عن ابي ذر وعائشة غير متصلة. وقال ابو داود لم يدرك عائشة ولم يرى وحينئذ فلم يدرك معاذ بطريق

الاولى. ورأى البخاري وشيخه علي ابن المديني وابي زرعة وابي حاتم وغيرهم. ان - 00:04:25
 الحديث لا يتصل الا بصحة القوي. وكلام الامام احمد يدل على ذلك. ونص عليه الشافعي وفي الرسالة. وهذا كله خلاف رأي مسلم رحمة الله وقد روي عن وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصى بهذه الوصية معاذًا وابا ذر من من - 00:04:45
 وجوه اخر فخرج البزار من حديث ابن لهيعة عن ابي الزبير عن ابي الطفيلي عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قوم فقال يا رسول الله اوصني. قال افتش السلام وابذل الطعام. واستحي من الله استحياء رجل ذا هيبة من اهلك. واذا - 00:05:05
 واذا اسألت فاحسن وليحسن خلقك ما استطعت. طبعا هذا الحديث يعني وان كان فيه اذاعة الا انه يؤيد بعض ما ورد في النص السابق افسحوا السلام هذا من مخالقة الناس في الخلق الحسن وبدل الطعام كذلك والاستحياء من الله من تقوى الله - 00:05:25
 الاستحياء من الله اعظم من اعظم بواعث التقوى وكذلك اذا اسألت فاحسن هي تأييد لمحو السيئة بالحسنة وليحسن خلقك ما استطعت ايضا هذا في مخالطة الناس بخلق حسن. نعم. وخرج الطبراني والحاكم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان معاذ بن جبل اراد سفرا فقال - 00:05:47
 يا رسول الله اوصني. قال اعبد الله ولا تشرك به شيئا. قال يا رسول الله زدني قال
 استقم ولتحسن خلقك. وخرج الامام احمد من حديث دراج عن ابي الهيثم عن ابي ذر - 00:06:14
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته. واذا اسألت فاحسن ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبض امانة ولا تقضي بين اثنين. وخرج ايضا من وجه اخر عن وخرج ايضا - 00:06:34
 من وجه اخر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله امن الحسنات لا الله الا الله؟ قال هي احسن الحسنات - 00:06:54
 وخرج ابن عبد البر في التمهيد بأسناد فيه نظر عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا الى اليمين فقال يا معاذ اتق الله وخلق الناس بخلق حسن. واذا عملت سيئة فاتبعها حسنة. وقال قلت يا رسول الله لا - 00:07:14
 لا الله الا الله من الحسنات. قال هي من اكبر الحسنات. وقد رويت وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ من حديث ابن عمر. من حديث ابن عمر وغيره بسياق مطول من وجوه فيها ضعف. ويدخل في هذا المعنى حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - 00:07:34
 ما اكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال تقوى الله وحسن الخلق. خرجه الامام احمد وابن ماجة والترمذى وصححه. وابن محبانا في صحيحه فهذه الوصية وصية عظيمة جامدة لحقوق الله وحقوق عباده. فان حق الله على عباده ان يتقوه - 00:07:54
 حق تقاته والتقوى وصية الله للاولين والاخرين. قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله واصل التقوى ان يجعل العبد بيته وبين ما يخافه ويحذرها وقاية تقيه منه - 00:08:14
 فتقوى العبد لربه ان يجعل بيته وبين ما يخافه ويحذرها وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعتي واجتناب معاصيه. وتارة تضاف التقوى الى اسم الله عز وجل. كقوله تعالى - 00:08:33
 واتقوا الله الذي اليه تحشرون. وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. فاذا اضيفت التقوى اليه سبحانه وتعالى. فالمعنى - 00:08:53
 سخطه وغضبه وهو اعظم ما يتقوى وعن ذلك ينشأ عقابه الدنيوي والاخروي قال تعالى ويحذركم الله نفسه. وقال تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة. فهو سبحانه انه اهل ان يخشي ويهاب ويجل ويعظم في صدور عباده حتى يعبدوا ويطیعوه - 00:09:13
 لما يستحقه من الاجلال والاكرام. وصفات الكبراء والعظمة وقوه البطش. وشدة البأس. وفي الترمذى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية هو اهل التقوى واهل المغفرة. قال قال الله تعالى انا اهل ان - 00:09:43
 فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فلم يجعل معي الها اخر. فانا اهل ان اغفر له. وتارة تضاف التقوى الى عقاب الله والى مكانه كالنار او

الى زمانه كيوم القيمة. كما قال تعالى واتقوا النار التي - 00:10:03

اعدت للكافرين. وقال تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. اعدت للكافرين. وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. واتقوا يوما لا تجرب نفس عن نفس شيئا. ويدخل في التقوى الكاملة - 00:10:23

الواجبات وترك المحرمات والشبهات. وربما دخل فيها بعد ذلك فعل المندوبات. وترك المكرهات وهو درجات التقوى وهو اعلى درجات التقوى. قال الله تعالى الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه - 00:10:43

هدي للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة. ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون هنا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. وقال تعالى ولكن البر من امن بالله - 00:11:03

والى يوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين. واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين مساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الاباساء والاضراء وحين الاباس. اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون - 00:11:23

قال معاذ بن جبل ينادى يوم القيمة اين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب منهم ولا يستتر قالوا له قالوا له من المتقون؟ قال قوم اتقوا الشرك وعبادة الاوثان واحلصوا لله بالعبادة - 00:11:53

وقال ابن عباس المتقون الذين يحدرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته وفي التصديق بما جاء به. وقال الحسن المتقون اتقوا ما حرم عليهم وادوا ما افترض عليهم. وقال عمر ابن - 00:12:13

عبد العزيز ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط والتخليط فيما بين ذلك ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير الى خير - 00:12:33

وقال طلق بن حبيب التقوى ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله. وعن ابي الدرداء قال تمام التقوى ان يتقي الله ان يتقي الله العبد حتى - 00:12:53

من مثقال ذرة حتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام فان الله قد بين للعباد الذين يصيرون اليه فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال - 00:13:13

كذرة شريرا. فلا تحرقن شيئا من الخير ان تفعله. ولا شيئا من الشر ان تتقى. وقال الحسن ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحال مخافة الحرام. وقال الشوري انما - 00:13:33

متقين لانهم اتقوا ما لا يتقي. وقال من باب قصده ما لا يتقي يعني ترك المشتبهات اتقوا ما لا يتقي يعني تركوا المشتبهات ما لا نجزم بانقائه لكن خوفا من الواقع - 00:13:53

في الممنوع. نعم وقال موسى ابن اعين المتقون تنزهوا عن اشياء من الحال مخافة ان يقعوا في الحرام فسماهم الله متقين. وقد سبق حديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين. حتى يدع ما لا يأس به حذرا مما به يأس. وحديث - 00:14:10

من اتقى الشبهات استبرأ لدینه وعرضه. وقال ميمون ابن مهران المتقى اشد محاسبة لنفسه من الشريك الشهيد لشريكه. وقال ابن مسعود في قوله تعالى اتقوا الله حق تقائه. قال ان يطاع فلا يعصي ويدرك - 00:14:33

فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر. وخرجه الحاكم مرفوعا والموقوف اصح. وشكره يدخل فيه جميع فعله الطاعات ومعنى ذكره فلا ينسى. ذكر العبد بقلبه لا وامر الله في حركاته وسكناته وكلماته فيمثثلاها - 00:14:53

والله في ذلك كله فيجتنبها. وقد يغلب استعمال التقوى على اجتناب المحرمات. كما قال ابو هريرة وسئل عن التقوى فقال هل اخذت طريقة ذا شوك؟ قال نعم. قال فكيف قال فكيف صنعت؟ قال اذا رأيت اذا رأيت - 00:15:13

عدلت عنه او جاوزته او قصرت عنه قال ذاك التقوى واخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال خلي الذنوب صغيرها وكبيرها خلي الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارضك - 00:15:33

الشوك يحدر ما يرى لا تحرقن صغيرة ان الجبال من الحصى. واصل التقوى ان يعلم العبد ما يتقي ثم يتقي قال عون ابن عبد الله تمام

التقوى ان تبتغي علم ما لم يعلم منها الى علم ما علم منها. وذكر معروف الكره - 00:15:53

عن بكر بن خنيص قال كيف يكون متقيا من لا يدرى ما يتقي. ثم قال معروف اذا كنت لا تحسن تتقى اكلت الربا اذا كنت لا تحسن تتقى لقيتك امرأة فلم تغض بصرك. اذا كنت لا تحسن تتقى وضعت سيفك على عاتقك - 00:16:13

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة اذا رأيت امتي قد اختلفت فاعمد الى سيفك فاضرب به في احدا ثم قال معروف ومجلسى هذا لعله كان ينبغى له لنا ان نتقى. ثم قال ومجئكم من - 00:16:33

ها هنا كان ينبغى لنا ان نتقى اليس جاء في الحديث انه فتنة للمتبوع مذلة للتابع يعني مشي الناس خلف الرجل وفي الجملة فالتقوى هي وصية الله لجميع خلقه. في الجملة - 00:16:53

التقوى جماع التقى حسب ما قرأنا ورأينا كلام السلف في تفسير النصوص التي تأمر بالتقى نستطيع ان نقول جماع التقى الرجاء والخوف والخشية التي ينتج عنها رقابة الله عز وجل - 00:17:10

الجمع بين الرجاء والخوف والخشية التي ينتج عنها الرقابة لله عز وجل والتي ثمرتها الحرص على فعل ما يرضي الله وتجنب ما يسخطه الحرص على فعل ما يرضي الله عز وجل وتجنب ما يسخطه - 00:17:28

غلب جانب تسميتها تقوى لأن الناس وقوعهم في المحظور اكثر من تقصيرهم اقصد المسلمين وقوعهم في المحظور غالبا اكثر من تقصيرهم في الواجب على جهة العموم لو نظرنا انه اكثر تجاوزاتبني ادم وسباتهم والاسباب اللي تدخلهم النار - 00:17:46

في الواقع في المعاصي والمنهيات ولذلك ذكر قبل قليل مسألة التخلص الناس يقومون بالطاعات والعبادات لكن يخاطرون كم من انسان تجده ظاهره الصالح وهو صالح ان شاء الله لكنه يقع منه تخريط في مسألة التعامل مع الخلق التعامل مع الناس - 00:18:13 قد يكون عنده شيء من الواقع في الكبائر الغيبة والنميمة والحسد او القطيعة. وهي تكثر في الناس ونظرا لأن اكثر ما يقع فيه الناس من مخالفة الشرع هو ارتكاب المحظورات - 00:18:38

فلذلك صار الامر بالتقى يعني هو الاصل اتقاء غضب الله. التقوى اتقاء ما يغضب الله. اتقاء غضب الله واتقاء عذاب الله الذي هو النار. ولذلك احسن المؤلف الشارح ابن رجب حينما صنف التقى الى نوعين - 00:18:52

تقى الله مباشرة ان يجعل بينك وبين غضب الله واقية والنوع الثاني الوقاية من من عذاب الله ومن النار فاحيانا تنسد التقى الى الله مباشرة ويقول اتقوا الله - 00:19:11

واحيانا تنسد الى نتيجة ما الواقع فيما يغضب الله وهي يقال اتقوا النار اتقوا عذاب الله اتقوا مقت الله والثانية نتيجة للاولى نتيجة للاولى. نعم في الجملة فالتقى هي وصية الله لجميع خلقه. ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته. وكان صلى الله عليه - 00:19:27

سلم اذا بعث امرا على سرية او صاه في خاصة نفسه بتقوى الله. وبمن معه من المسلمين خيرا. ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر. وصى الناس بتقوى الله وبالسمع والطاعة بائتمانهم. ولما - 00:19:55

بعض الناس وقالوا له كأنها موعظة موعده فاوصنا. قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وفي حديث ابي ذر الطويل الذي خرجه ابن حبان وغيره. قلت يا رسول الله اوصني. قال اوصيتك بتقوى الله فانه رأس الامر - 00:20:15

وخرج الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيتك بتقوى الله فانه رأس كل شيء وعليك بالجهاد فانه رهبة الاسلام. وخرجه غيره ولفظه. قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير - 00:20:33

وفي الترمذ عن يزيد ابن سلمة انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا اخاف ان ينسيني اوله وآخره. فحدثني بكلمة تكون جماعا. قال اتق الله فيما تعلم. ولم ينزل السلف الصالح - 00:20:53

يتواصون بها كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في خطبته اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وان عليه بما هو اهل. وان تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الالحاف بالمسألة. فان الله عز وجل اثنى على ذكريها - 00:21:13

واهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ولما حضرته الوصية تتضمن قواعد هامة

يعني الدعاة خاصة خطباء المساجد لأن هذه القواعد تجمع كل ما يحتاجه الناس في دينهم ودنياهم - 00:21:33

فهذه عبارة عن قواعد ثوابت عبارة عن اسس لخطاب الناس والدعوة الى الله عز وجل خاصة في خطب الجمعة حينما قال اني اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه ما اهله. يعني الثناء على الله عز وجل - 00:22:01

توصية بتقوى الله والثناء على الله عز وجل. وقد تسبق هذه تلك لانه الاليق والسلف احيانا لا يقصدون الترتيب يقصدون الالهمة لكن من حيث الترتيب الاولى ان الذي يتكلم سواء في خطبة او غيرها يحدث الناس في امر الدعوة ان يبدأ كلامه بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:22:20

ثم يثنى بالوصية بتقوى الله باي صيغة تكون. لأن احيانا يتضمن تضمن الخطاب للناس يتضمن خطاب الناس عند الوصية بتقوى الله تفصيلات هي حواجز يعني ود الواقع الى التقوى. تقوى الله عز وجل - 00:22:46

ثم قال القاعدة الثالثة او الاصل الثالث الخلط بين الرغبة والرهبة. هذه يغفل عنها كثير من الدعاة والخطباء يعني عندما تحدث الناس عن امر خطير فلا بد ان تجمع لهم بين - 00:23:07

جانب الرهبة التخويف من عذاب الله التخويف من الذنوب والرغبة ايضا لأن لا يقع اليأس في نفوسهم فيتصرفون التصرفات المتمنجة الناس يعني لابد ان تفتح لهم افاق الامل كما في حال الامة الامامية الامامية الامامية تعيش - 00:23:22

مرحلة من الذل والهوان مرحلة من الذل والهوان لم يعرف مثلها في التاريخ والله اعلم ومن هنا الناس بحاجة الى التوازن عند طرح قضايا الامة الكبرى وهذا الفتنة بان نشعرهم - 00:23:42

بالرهبة والخوف من الله عز وجل وان ما يحصل نتائج الذنوب والفرق الحيدة عن شرع الله عز وجل او الاعراض عن الشرع اعراض جزئي او كلي. هذه امور مهمة لكن في نفس الوقت ايضا - 00:23:58

ينبغي ان يعني اه نحرك بوابة الامل في قلوب المسلمين بوابة الامل بالعمل والجد ان الله ناصر دينه. وان هذه بداية للصراع بين الحق والباطل الاحداث الان هي فعلا الحلقات الاولى من الصراع بين الحق والباطل - 00:24:12

وان الله عز وجل يدمغ الباطل بالحق واهله لكن ايضا نقول للناس ان هذا يحتاج الى استعداد فنبشرهم بشرط يعني نبشر الناس اليوم بشرط ان يقوموا بامر الله وان يتأنبوا لما اوجب الله - 00:24:35

وانهم طرف في هذا الصراع الان. اغلب الناس المسلمين الان عندهم غفلة من هنا ينبع في مثل هذه الظروف ان نطبق هذه القاعدة نجمع بين الرغبة والرهبة بين الرغبة في المسلمين لتكامل شخصياتهم ومناهجهم - 00:24:53

لا يتطرق اليهم اليأس ولا تطرق ايضا الامل الزائد عن حد الاخذ بالأسباب اللي هو التخدير اللي يقع عليه يقع فيه بعض اصحاب الطرق والفرق والجماعات يخدرن بالترغيب والامل الوهمية - 00:25:09

هذا ايضا مسلك لا يجوز. اهل السنة على هذا الاساس كما يعني اثر عن ابي بكر وهي قاعدة عامة في وتجمع الالحاد بالالحاد بالمسألة يعني الالحاد على الله عز وجل وهذا ايضا تكون في كل ينبع في كل تكون في كل - 00:25:33

يعني اه خطاب للامة سواء خطاب للامة في جماعاتها الصغيرة كما في جماعات المساجد وال الجمعة او في الخطاب العام كما يحدث من الدعاة انهم لابد ان يدرج مسألة تعليق قلوب الناس بالله عز وجل من خلال الدعاء - 00:25:51

تبنيهم على اهمية الدعاء اغلب الناس الان استهونهم يعني الاخبار والفتنة وحب الاستطلاع. او الحديث والثرثرة في قضايا الامة واحيانا الالم والحسنة في واقع الامة لكن ومع ذلك تجدهم يغفلون - 00:26:11

عن التذكير باللحوء الى الله عز وجل لا سيما في مثل هذه الظروف. فان الله عز وجل اثنى على زكريا واهل بيته ثم ذكر هذه القاعدة انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا - 00:26:37

جمع بين الوصايا كلها المسارعة في الخيرات والامر بتقوى الله والجماع بين الرغب والرهب وايضا الدعاء وكانوا لنا خاشعين ايضا هذه وصية بتقوى الله. نعم ولما حضرته الوفاة وعهد الى عمر دعاه فوصله بوصية. واول ما قال له اتق الله يا عمر - 00:26:53

كتب عمر الى ابنه عبد الله اما بعد فاني اوصيتك بتقوى الله عز وجل فانه من اتقاه وقام ومن اقرظه ومن شكره زاده فاجعل التقوى

نصب عينيك وجلاء قلبك. واستعمل علي ابن ابي طالب رجلا على سرية - 00:27:17

قال له اوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهي لك دونه وهو يملك الدنيا والآخرة. وكتب عمر بن عبدالعزيز الى رجل اوصيك بتقوى الله عز وجل التي لا يقبل غيرها التي لا يقبل غيرها - 00:27:37

ولا يرحم الا اهلها ولا يثيب الا عليها. فان الوعاظين بها كثير. والعاملين بها قليل جعلنا الله واياك من المتقين. ولما ولي خطب محمد الله واثنى عليه. وقال اوصيكم بتقوى الله عز - 00:27:57

فان تقوى الله عز وجل خلف من كل شيء. وليس من تقوى الله خلف. وقال رجل ليونس بن عبيد اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والاحسان. فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقال له رجل يريد الحج اوصني - 00:28:17

وقال له اتق الله فمن اتقى الله فلا وحشة عليه. وقيل لرجل من التابعين عند موته اوصنا فقال اوصيكم بخاتمة سورة النحل. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وكتب رجل من السلف الى اخ له - 00:28:37

اوصيك بتقوى الله فانها اكرم ما اسررت. واذين ما اظهرت وافضل ما ادخرت. اعانتنا الله واياك عليها اوجب لنا ولك ثوابها وكتب رجل منهم الى اخ له اوصيك وانفسنا بتقوى الله بالتقى فانها خير زاد - 00:28:57

الاخرة والاولى واجعلها الى كل واجعلها الى كل خير سبilk ومن كل شر مهربك فقد توكل الله عز وجل لاهلها بالنجاة مما يحذرون. والرزق من حيث لا يحتسبون. وقال شعبية كنت اذا اردت - 00:29:17

خروج قلت للحكم لك حاجة؟ فقال اوصيك بما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمها وخلق الناس بخلق حسن. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه - 00:29:37

اللهم اني اسألك الهدى والتقوى والغفران. وقال ابو ذر قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ومن يتقد الله يجعل له مخرجا. ثم قال يا ابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكتفهم - 00:30:00

احسنت نقف عند هذا لان في مقطع نتمنى لو كمنا موضوع هذه الفقرة لانه بعد صفحتين سيبدا بموضوع الفقرة الاخرى لكن الوقت زاد عن الحد التوقف والان ننتقل الحمد لله رب العالمين - 00:30:20

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت مراده في السر والعلانية. حيث يراه الناس حيث لا يررونها - 00:30:38

قد ذكرنا من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانقته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسألك خشيتك في الغيب والشهادة - 00:30:57

وخشية الله في الغيب والشهادة هي من المنجيات قد سبق من حديث ابي الطفيل عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له استحي من الله استحياء رجل ذا هيبة من اهلك - 00:31:14

وهذا هو السبب الموجب لخشية الله في السر ان من علم ان الله يراه حيث كان. وانه مطلع على باطنه وظاهره. وسره وعلانقته. استحضر ذلك في خلواته اوجب له ذلك ترك المعااصي في السر. والى هذا المعنى الاشارة في القرآن بقوله عز وجل واتقوا الله الذي تسألون به - 00:31:31

ارحام ان الله كان عليكم رقيبا كان بعض السلف يقول لاصحابه زهدنا الله واياكم في الحرام زهد من قدر عليه في الخلوة فعلم ان الله يراه من خشيته او كما قال وقال الشافعي اعز الاشياء ثلاثة اجود من قلة والورع في خلوة وكلمة - 00:31:54

عند من يرجى ويخاف. وكتب ابن السمك الوعاظ الى اخ له. اما بعد اوصيك بتقوى الله الذي هو نجيك في سريرتك ورقبك في علانيتك فاجعل الله من ذلك على كل حالك في ليك ونهارك. وخف الله بقدر قربه منك وقدرته عليك. واعلم انك - 00:32:18

ليس تخرج من سلطانه الى سلطان غيره. ولا من ملكه الى ملك غيره. فليعظم منه حذرك وليكثر منه وجلك والسلام وقال ابو الجلد اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قل لقومك ما بالكم تسترون الذنوب من خلقي وتظهرون - 00:32:42

ان كنتم ترون اني لا اراكم فانتم مشركون بي. وان كنتم ترون اني اراكم فلم جعلتموني اهون الناظرين اليكم وكان اهيب بن الورد

يقول خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه على قدر قربه منك وقال له - 00:33:05

رجل عظني فقال اتق الله ان يكون اهون الناظرين اليك. كان بعظام السلف يقول اتراء ترحم من لم تقر بمعصيتك حتى علم ان لا عين تراه غيرك. وقال بعضهم ابن ادم ان كنت حيث ركب المعصية - 00:33:26

لم تصفو لك من عين ناظرة اليك فلما خلوت بالله وحده صفت لك معصيتك ولم تستحي منه حيائك من من بعض خلقه ما انت الا احد رجلين ان كنت ظنت انه لا يراك فقد كفرت وان كنت علمت انه يراك فلم - 00:33:46

يمنعك منه ما منعك من اضعف خلقه. لقد اجترأت عليه. دخل بعضهم غيظة ذات شجر فقال لو خلوت ها هنا بمعصية من كان يراني فسمع هاتفا بصوت ملأ الغيظة الا يعلم من خلق وهو الطيف - 00:34:06

الخبير. راود بعضهم اعرابية وقال لها ما يرانا الا الكواكب. قالت فاين موكوكبها؟ رأى محمد بن المنكدر ان رجلا واقفا مع امرأة يكلمها فقال ان الله يراكم سترنا الله واياكم. قال الحارت المحاسبي المراقبة علم القلب بقرب الرب. وسئل الجنيد بما يستعان على غض البصر - 00:34:26

قال بعلمه ان نظر الله اليك اسبق من نظرك الى ما تنظره. وكان الامام احمد ينشد اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا انما يخفى عليه يغيب - 00:34:52

وكان ابن السماع ينشد يا مدمن الذنب اما تستحي والله في الخلوة ثانية غرك من ربك امهاله ستره طول مساويك. والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصى معاذ باتقوى الله سرا وعلانية ارشده الى ما يعينه على ذلك - 00:35:12

وهو ان يستحيي من الله كما يستحيي من رجل ذا هيبة من قومه. ومعنى ذلك ان يستشعر دائمًا بقلبه قرب الله منه واطلاعه عليه فيستحي من نظره اليه. وقد امتنع معاذ ما وصاه به النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عمر قد بعثه على - 00:35:32

عمل فقدم وليس معه شيء فعاتبه امرأته فقال كان معي ضاغط يعني من يضيق علي ويمنعني من اخذ شيء وانما اراد معاذ ربه عز وجل فظنت امرأته ان عمر بعث معه رقيبا فقامت تشکوه الى الناس. ومن - 00:35:52

له هذا المقام حالا دائمًا او غالبا فهو من المحسنين الذين يعبدون الله كأنهم يرون الله ومن المحسنين الذين يجتنبون كبائر اللائم والفواحش الا اللهم. وفي الجملة فتقوى الله في السر هو عالمة كمال الايمان. وله تأثير عظيم - 00:36:12

في القاء الله لصاحبه الثناء في قلوب المؤمنين. وفي الحديث ما اسر عبد سريرة الا البسه الله رداءها علانية خيرا فخير وان شرها فشر. روي هذا مرفوعا وروي عن ابن مسعود من قوله. وقال ابو الدرداء ليتني احدكم ان تلعنه - 00:36:32

تلعنه قلوب المؤمنين وهو لا يشعر يخلو بمعاصي الله فيلقي الله له البغض في قلوب المؤمنين. قال سليمان التيمي ان رجل ليصيّب الذنب في السر فيصبح عليه مذلةه. وقال غيره ان العبد ليذنب الذنب فيما بينه وبين الله. ثم يجيء - 00:36:52

والى اخوانه فيرون اثر ذلك عليه. وهذا من اعظم الادلة على وجود الله الحق المجازي بذرات الاعمال في الدنيا قبل الآخرة ولا يضيع عنده عمل عامل. ولا ينفع من قدرته حجاب ولا استثار. فالسعيد من اصلاح ما بينه وبين - 00:37:12

الله فانه من اصلاح ما بينه وبين الله اصلاح الله ما بينه وبين الخلق. ومن التمس محامد الناس بسخط الله عاد حامد من الناس له ذمة. قال ابو سليمان الخاسر من ابدي للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من جبل - 00:37:32

ومن اعجب ما روي في هذا ما روي عن ابي جعفر السائح قال كان حبيب ابو محمد تاجرا يكرى الراهم فمر ذات يوم فاذا هو بصبيان يلعبون فقال بعضهم لبعض قد جاء اكل الريا فنكس رأسه وقال يا رب - 00:37:52

افشيت سري الى الصبيان. فرجع فجمع ما له كله. وقال يا رب اني اسير واني قد اشتريت نفسي منك بهذا المال فاعتقني. فلما اصبح تصدق بالمال كله واخذ في العبادة. ثم مر ذات يوم باولئك الصبيان. فلما - 00:38:12

قال بعضهم لبعض اسكتوا فقد جاء حبيب العابد فبكى وقال يا رب انت تدم مرة وتحمد مرة وكله من عندك. نعم. يعني بذلك انك تلقى في قلوب عبادك تلقى في قلوب الناس مذمة - 00:38:32

من ليس بمحلص مع ربه مهما تظاهر بالاعمال الا ان الله عز وجل يجعل في قلوب الناس من الفراسة ومن ادراك بعض قرائن الاحوال

التي تبين فيها حال الشخص وما يظهر من قرائن السرائر ما يجعل الناس يعرفون في جملتهم - 00:38:51

يعني هذه القرائن ما عليه الانسان. وان كانوا لا يعلمون الغيب لكن الله عز وجل يظهر في فلتات اللسان وسمات الوجه وتصرفات الانسان وافعاله حالهم يظهر ما عليه ما في قلبه وكذلك العكس. وهنا يقول يا رب انت تدم مرة يعني تلقي الدم على السنة الناس. ومرة تحمد او - 00:39:11

معنى انك تلقي المحامد على قلوب الناس والستهم لمن كان من عبادك الصالحين. وهذا مصادقه في الاحاديث الصحيحة. مثل آآ حديث المحبة ان الله يلقيها على قلوب عباده حين ينادي جبريل اني احب فلان فينادي جبريل فيقع حبه في قلوب العباد فيحبونه - 00:39:31

والعكس كذلك الخلاصة من هذا الكلام ان احوال القلوب واعمال القلوب هي الاصل وان مثل هذه المواقع التي جاءت في كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى السنة السلف واحوالهم هي التي ينبغي ان - 00:39:51 بها الناس اليوم في اصلاح القلوب التي قست وتنافرت وكثير بين الناس النزاع تهاجم القلوب اليوم في كثير من احوال الامة، بل حتى عند اهل الاستقامة والسنة خل الورع قلت خشية الله - 00:40:08

الخشوع وهذى مظاهر يدركها الان غالب المسلمين حتى العوام منهم يدركون ان ان الناس اليوم احوالهم غير طبيعية قل فيهم العباد قل فيهم النساء قل فيهم اهل الورع قل فيهم اهل الخشية من الله - 00:40:27

هو لا ينمحى بحمد الله لكنه قل حتى انك احيانا تجد في بعض الابيات والاماكن وبعض الظروف والاحوال اعدادا كثيرة من الناس لا تجد فيهم من تنطبق فيه احوال الاقامة والصلاح التي كان عليها سلف الامة - 00:40:44

بل التي كان عليها الاجيال القريبة التي عايشناهم الى وقت قريب. اين مظاهر الورعين اين مظاهر الذين يتذنبون الشبهات؟ يوجد لكنه نادر وقليل ويعيش غربة. اذا نعود اقول احوج ما يحتاجه اليوم - 00:41:01 عموم المسلمين اهل السنة وخاصة وطلاب العلم بصفة اخص هو اصلاح القلوب. والتعويل على ذلك في الدروس والمحاضرات والخطب لا بد ان يتخللها شيء من المواقع وشيء من ترقيق القلوب واسباب - 00:41:18

في مثل هذا الكلام الذي ذكره ابن رجب كلام عظيم احوج ما يحتاجه الناس جميعا. ولذلك ارى لزاما على طلاب العلم اليوم والمشايخ الذين يدرسون شتى الدروس بانواعها الشرعية والمساندة لها وغيرها ان يتخلل دروسهم - 00:41:38

شيء من العناية باحوال القلوب يعالج قلوبهم هم ويعالج قلوب طلابهم والا لماذا نرى هذه الظواهر المزعجة تصدر عن تلاميذ المشايخ ظواهر التنافر تنافر التحيزات من شباب وطلاب علم هم في حل الذكر وفي دروس المشايخ الكبار - 00:41:59

ولا يوجد هذا عند الكبار. اذا المسألة فيها امر يحتاج الى وقفة وهذا مرض سائد الان لم يعد من الظواهر الخفية اللي تتحدث فيها امسا لانه ظهر على السطح وشتت وفتت شباب الامة اليوم - 00:42:24

تنازع طلاب العلم فيما بينهم وعلى مشايخهم وتحذيب الطلاب والمشايخ وعموم الشباب على هذه التوجهات والتحيزات من اين جاء؟ جاء من قسوة القلوب جاء من عدم الورع من قلة الورع قلة خشية الله عدم مراعاة القواعد الشرع التي اصلا تنشأ من القلب تقوى والانابة والرقابة - 00:42:37

الله عز وجل والحرص على جمع الكلمة والحرص على يعني شد باب كل فتنة بين اهل الخير والاستقامة سبب كل فرقة. كل فرقة يجب ان يسد بابها ولا يكون ذلك الا باصلاح القلوب. ومهما - 00:43:01

الانسان في حب الجماعة والجمع الشمل وقلبه غير متهيئ فانه لا يمكن يتمكن من ذلك ويصبح كلامه مجرد دعاية لا اثر لها كما هو حاصل في كثير من الكلام الذي نقوله نسأل الله ان يعفو عننا وان يصلح قلوبنا. ارجو ان يتتبه طلاب العلم امثالكم لمثل هذا الامر. يتخلل مجالسهم - 00:43:15

عامة والخاصة والدروس مع شيوخهم ومع طلابهم شيء من العناية بالقلوب غرس التقوى والانابة والخوف من الله والخشية والورع وغير ذلك من المعاني التي تنتج عنها بعد ذلك الاستقامة الحقيقية - 00:43:37

تجتمع عليه الكلمة وتقوى بها الامة ويعود لها لامة الهيبة والعزة والنصر بالرعب الذي وعد الله به نسأل الله الجميع التوفيق والسداد
والان ننتقل الى درسنا الثاني. احسن الله اليك في سؤال. نعم. اه ما يتعلق اثابكم الله باعمال - 00:43:53

المحسنين الذين يعني تميزهم عن سائر المؤمنين هل هناك اعمال تخص يعني هذه الفتنة ام جانب المراقبة هو الحكم في الامر. هو
الاعمال لا عبرة بكمها ولا عبرة بنوعها انما العبرة - 00:44:14

بمدى يعني الاحتساب فيها اي عمل يخرج من قلب احتسابا لله يبارك الله فيه ولذلك تجد لو اخذت الامور بالمقاييس المادية مقاييس
الناس وهذا تحتاج الى الى فقهه لو قارنت بين - 00:44:34

عملين لشخصين يتشابهان في الظروف وفي الاعمال وفي الاعباء ثم قارنت بين نتائج عمل هذا ونتائج عمل هذا. وجدت هذا في
اعماله من البركة والنفع العموم الخير ما يعتبر اضعاف اضعاف العمل الاخر من شخص اخر وهنا يعمل نفس العمل ونفس الظروف -
00:44:53

هذا تجده ربما يكون واضح في المسؤوليات مثلا يتحمل مسؤولية شخصان كلاهما يجتهد ويعمل ما يستطيع ويبذل طاقته ويكون
عمل هذا فيه من البركة والنفع وقبول القبول عند الناس ما لا يكون عند ذاك لماذا؟ لأن المسألة راجعة الى القلوب - 00:45:15
ثم العمل البسيط الذي يستهين به الناس اذا صدر من انسان مخلص يبارك الله فيه بركة يعادل احيانا عمل مؤسسات يقوم عليها الاف
الاشخاص وهو عمل فردي لكن يخرج من قلب - 00:45:33

عندنا من نماذج الحياة القرية من قدوات نأخذ مثلا كلكم تعلمون الشيخ ابن باز رحمة الله وكغيري من سائر الناس اعمال يومية
وغيرها نعم عنده شيء من الجلد ويعني استغلال الوقت لكن - 00:45:45

مع ذلك هو بشر. كثير من الناس من حوله يعملون مثل عمله خاصة الموظفين الكبار الذين اعطوا اعصابهم وجهدهم للعمل. تجد
الواحد منهم ناس الكبار يعملون ليل نهار في عملهم - 00:46:03

لكن انظر لفارق مع ان الشيخ عنده بعض المعوقات الظاهرة. كونه كفيف. كونه لا يسافر. كونه لا بد ان يخدم في كل شيء. ومع ذلك
في اعماله هذه من البركة والخير والنفع العام ما عجز الكتاب الى الان ان يحيطون به - 00:46:16

يعني فعلا ندخل في باب آآ الخوارق المعجزات الكرامات الشيخ لما توفي وقبل ان يتوفى كشف الناس ان له في كل بلاد الدنيا دعاء
ينفق عليهم هو هل الدعاء عندهم من البركة والنفع ما لا يوجد في غيرهم - 00:46:32

وانا اذكر كنت زرت بامر من الشيخ مع بعض طلاب العلم بعض البلاد النائية خارج هذه القارة كلها من اجل يعني تفقد احوال
الدعاه وجدنا حتى في البلاد البعيدة التي ما فيها امكانيات ولا فيها وسائل - 00:46:49

انفع الدعاه هم الدعاه الذين يتبعون يعني اه يتبعون الشيخ شخصيا يسمونهم دعاه البيت. تصدر رواياتهم وتوجيهاتهم من بيت الشيخ
لا من عمله فيهم من النفع والبركة شيء عظيم ما تجد مسلم في الدنيا الا ويعرف الشيخ ويهتم بحاله ويسأل عن حاله - 00:47:07
حتى في الغابات البعيدة المتواحشة وجدنا اناس في بلاد وفي مناطق نائية اغلب الامم فيها وثنية. يوجد فيها اعداد من المسلمين.
معزولين عن الدنيا. اول ما يسألون عن الشيخ ابن باز - 00:47:26

ما حاله هذه البركة في القبول. وهذه البركة في العمل والانتاج والنفع الخاص والعام. من شخص عادي يعيش كما نعيش من اين
جاءت القلب ومن استصلاح القلب بالدعاه وبالاسباب. الشيخ رحمة الله اسمحوا لي اني ربما في هذا لان هذه فيها عبر - 00:47:43
اذكر اني جلست مره في بيته ننتظر الفطهار في رمضان اظنهما تقرب من الساعة وهو يردد كلمة واحدة اللهم اصلاح قلبي وعملني
كلمة واحدة قريب من الساعة وهو يردد هذه الكلمة. اللهم اصلاح قلبي وعملي - 00:48:06

هذا من فقه الدعاه تجد ايضا من بركة العمل نموذج اخر صغير حتى عند صغار الدعاه عند الذين لم يكونوا عندهم من العلم والقدرات
مثل ما عند الشيخ صغار الدعاه يأتي داعية مبتدئ احيانا - 00:48:25

يذهب الى بلد نصرها المنصرون في بعض القرى في افريقيا او في اسيا حولها المنصرون الى الى نصرانية تجده بجهد بسيط يحفر
لهم بئر او يبني لهم مسجد او يهب لهم شيء مما ينفعهم في دنياهم كأن يشتري لهم بقرة كما حصل من بعض - 00:48:43

تشترى لاهل قرية بقرة فقط ارتبطوا به فاحبوا فدعاهم الى الاسلام فاسلموا يعني ببساطة وانا هنا انبه بعض الشباب الذين عندهم مبالغة في انه لا يكون العمل الا بدراسة وتحطيط ونعمل دراسة التخطيط مطلوبة - 00:49:03

وهي من اوجب الواجبات لكن لا تنتظر الدراسة والتحطيط. يجب الانسان البسيط اللي ما عنده استعداد للدراسة والتحطيط نقول على بركة الله نعطيه التوجيهات ويشتغل مهما كان جهده وعمله صغير الا ان الله يبارك به اذا كان من قلب. اذا نعود ونقول الاصل - 00:49:20

في احوال الامة هي القلوب وما تخلفت الامة الا لان القلوب فيها دخن. ولا حصل معنى حصل الان من نزاعات وفرقه وكلام ودعاؤى الصلاح التي لا انمرة لها الا لان القلوب فيها شيء. القلوب مريضة - 00:49:38

حتى عند بعض الدعاة وعند طالب العلم يجب ان نعترف يا اخوان نحن مقصرون نحن في يعني حال يجب ان نستدركها بانفسنا قبل ان نعاقب هذى الفرقه والشتات والتنافر حتى بين المنتسبين للسنة لا بد ان يكون سببه - 00:49:53

يعني الاحوال السيئة للقلوب ما نتج مجرد اراء وابدا لانه اهل السنة تجتمع ارائهم تجتمع مناهجهم لكن قلوبهم ما اجتمعت او قلوب بعضهم عشان ما اظلم. لكن هذا البعض الان يقف عائق في النفع الذي يجب ان يكون من جهود طلاب العلم والعلماء - 00:50:09

من اهل السنة - 00:50:29